

باحث اكاديمي عراقي : هوية الامة فوق الاعتبارات القومية والمذهبية والسياسية



قال الباحث الاكاديمي العراقي الدكتور صباح برزنجي : ان الأمة المسلمة، قبل كل شيء، لها هوية عقائدية وفكرية تتمثل في العقيدة التوحيدية، والإيمان بالله، والاعتماد عليه في الكينونة والسيرورة؛ وهذه الهوية هي فوق الاعتبارات القومية والمذهبية والجغرافية، وحتى فوق الاعتبارات السياسية والأيدولوجية.

وفي مقال له خلال الندوة الافتراضية للمؤتمر الدولي الـ 39 للوحدة الاسلامية، دعا الدكتور برزنجي المسلمين، للعودة إلى الثوابت العقدية والفكرية التي تجمعهم، والنظر إلى المذاهب الفقهية والكلامية والمشارب الصوفية، وحتى إلى الدول والحكومات المسلمة، تحت شعاع هذه الثوابت؛ مبينا ان "هذه النظرة التكاملية والمعرفية تؤهلنا لقيادة العالم والشهادة على الناس في عصرنا الراهن".

وفيما يلي نص هذا المقال : -

بسم الله الرحمن الرحيم/

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

الأساتذة والمشايخ الكرام، أحييكم بتحية الإسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني ويشرفني أن أشارك هذه النخبة الكريمة من العلماء والمفكرين في هذا الملتقى المبارك، للتباحث والتحدث عن "هموم الأمة الإسلامية والتحديات المحدقة بها"، امتثالاً للحديث النبوي الشريف الذي يبين لنا أهمية التفكر والتباحث بين المسلمين في أمورهم العامة والخاصة؛ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم].

وأمر المسلمين في هذه المرحلة بحاجة إلى تشخيص دقيق، ومن ثم إلى معالجة جذرية يتم من خلالها استعادة الهوية الحضارية للأمة الإسلامية، ولدورها الريادي في إرشاد البشرية إلى وعيها وإدراك ذاتها، ومن ثم خلاصها من نير العبودية والتبعية وما إلى ذلك.

الأمة المسلمة، قبل كل شيء، لها هوية عقائدية وفكرية تتمثل في العقيدة التوحيدية، والإيمان بالله، والاعتماد عليه في الكينونة والضرورة. وهذه الهوية هي فوق الاعتبارات القومية والمذهبية والجغرافية، وحتى فوق الاعتبارات السياسية والأيدولوجية.

فعلى المسلمين، قبل كل شيء، العودة إلى الثوابت العقدية والفكرية التي تجمعهم، والنظر إلى المذاهب الفقهية والكلامية والمشارب الصوفية، وحتى إلى الدول والحكومات المسلمة، تحت شعاع هذه الثوابت. وتلك نظرة تكاملية معرفية تؤهلنا لقيادة العالم والشهادة على الناس في عصرنا الراهن.

إن علينا النظر إلى المذاهب الفقهية والكلامية والطرق الصوفية جميعاً باعتبارها مدارس متكاملة ومتداخلة، وليست دوائر متقاطعة متناحرة ومتحاربة فيما بينها.

لأننا بهذا التمثل وهذا الاعتبار نستطيع التغلب وتجاوز كل التحديات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بنا لإعاقه مسيرتنا وتغيير مسارنا، وكذلك تغيير هويتنا، وكل هذه المؤامرات والتحديات، لنتبع الآخر ونلحق به أيدولوجياً وسياسياً واقتصادياً وسلطوياً، حتى يتمكنوا من نهب ثرواتنا البشرية وثرواتنا الطبيعية، ويتمكنوا من إعاقه الحركة التوحيدية في العالم.

التحديات السياسية والعسكرية والأيدولوجية والاقتصادية في كل بلد من بلدان المسلمين أكثر من أن

تُحصد؛ ولهذا، لا بد من تشخيص هذه التحديات والتعامل معها بحذر ودراية، حتى لا نفع في حبالتها، ولا تكون خططنا تجري حسب السيناريوهات المرسومة من قبل أعداء الأمة المتربصين بها.

وكلّي أمل أن يتمكن المؤتمر من وضع خارطة فكرية وعقدية تكاملية فيما بينهم، للاحتفاظ بالهوية الإسلامية الشاملة، وإعادة الثقة إلى أبناء الأمة في مواجهة التحديات الراهنة وما ذلك على أنّ يعزیز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.